إضطراري ليس لأن الازدحام شديد لهذه الدرجة ولكن لأن دورية من جيش العدو إستوقفتك للتدقيق في بطاقتك الشخصية وللتأكد أن إسمك ليس مدرجا في قائمة المطلوبين في يد ضابط الدورية وللتأكد أيضا أنك لا تحمل تحت ثيابك سكينا أو قناعا أو زجاجة حارقة أو حتى حجر وإن نجوت حيث أن إسمك ليس في القائمة وثيابك خالية من المطلوبات المذكورة فقد لا تنجو إن كانت يداك مغبرتين بتراب فلسطين فتلك جريمة يحاسب عليها القانون العسكري في غزة وقد يدعو الأمر لاعتقالك إحترازيا فترة أقلها ٨ أيوما دون تحقيق أو إتهام فحاذر إن جئت زائرا غزة أن تمس ترابها أو حجارتها أو جدرانها أو... فكل ذلك ممنوع عند قوات الاحتلال وإلا فقد أخللت بالأمن العام ووجبت عليك العقوبة التي يفرضها قانون الغاب الذي يلبس زي وقيعة جيش الاحتلال في غزة هذه هي غزة .. غزة شاطيء الأبيض المتوسط أقرب النقاط تماسا لمدينة عسقلان التي إحتلها العدو عام ٤٨ وسماها أشكلون والتي قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم فيما رواه الطبراني بسند صحيح " خير رباطكم عسقلان " واليوم ليس في عسقلان المدينة مسلم واحد اللهم إلا بضع مئات من السجناء في سجن عسقلان المركزي فلا شك أن الشاطيء الغربي هو ذاته شاطيء عسقلان فالفارق لا يزيد على عشرين كيلو متر تقطعها السيارة في دقائق معدودة فهذه عسقلان خير الرباط وهذه إلى جوارها غزة الرباط قلعة شامخة من قلاع الدين حامية العقيدة وإن شئت أن تتأكد فاحصي مساجدها

أو معالمها الاسلامية أو إن شئت فانظر في شوارعها لترى في الوجوه في الكلام في السلام في المعاملة في اللحى أو في الحجاب أو في الاحتشام وإن شئت أن تسير نحو الحقيقة أكثر فتعامل مع أهلها لتجد الروح الدفاقة بالعطاء والتضحية والنفس الصدامية التي ترفض الخنوع والذلة غزة هذه شيء أخر في شوارعها اليوم خاصة كما هي شيء أخر في نفوس أهلها أيضا لاشك أنك لو كنت قادما لزيارة غزة من كوكب أخر غير أرضنا هذه ولم تسمع شيء عن ملحمة وأسطورة غزة من قبل لاشك أنه سينتابك شعور بالرهبة أو الخوف أو العجب فما بال هذه الجدران والأبواب كلها على الاطلاق ملطخة بألوان مختلفة من الطلاء ؟! وما بال الوجوه فيها التحفز على أشده والعيون أشبه ما تكون بعيون النسور أو الصقور تبحث عن صيد ولا تجده تلك هي غزة قالوا عنها في مطلع ١٩٨٧ أنها ثقب أسود في رأس إسرائيل وقالوا عنها الجرح النازف الذي كلما ظنوه جف عاد فتدفق الدم أكثر من قبل وقالوا عنها برميل بارود وقالوا عنها قنبلة موقوتة وكتب أحد أشبالها على جدار المسجد بعلبة الطلاء " أيها اليهود تعالوا إلى الموت في غزة " وفي اليوم التالي كان كبار محللي الصحافة عند العدو يكتبون النداء في عناوين تحليلاتهم فماذا حدث حتى كان ما كان ؟!!فجأة إرتفع صراخ قادة العدو ومسئوليه واكتشفوا أن تقارير مخابراتهم غير دقيقة وليس مجرد ذلك بل وغير صحيحة فقد كانت التقارير تؤكد أن غزة قد إنتهت ذابت ، كانت ولم تعد ، باقية وبها الحشيش والأفيون دمرها